



اعتمدت الدول المتقدمة في نهضتها العلمية والعملية على ما تمتلكه من ثروة بشرية، فوجّهت جل استثماراتها نحو تنمية هذه الثروة البشرية وتمكينها، من أدوات ووسائل العلم النظري، والتطبيق العملي المتقدم..! وهدفت من وراء ذلك إلى رفع الكفاءة الإنتاجية، وتميز هذه الثروة البشرية، وقد حققت هدفها، والواقع خير دليل على ذلك.

وإن كان تقدم الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا – وهم الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية – طبيعياً، فإن من غير الطبيعي أن نجد من بين الدول المتقدمة (ألمانيا، واليابان) وهما الدولتان الخاسرتان في الحرب! وهما خير نموذج للاهتمام بالاستثمار في تنمية الموارد البشرية، وخاصة اليابان، التي لديها ندرة شديدة في الموارد الطبيعية، وبالرغم من ذلك؛ فقد استطاعت بما تمتلكه من ثروة بشرية أن تبني اقتصاداً قوياً، تقف من خلاله بين مصاف الدول الثمانية الكبار – المشار إليها آنفاً.

وبالنظر إلى مفهوم التنمية البشرية نجد أكثر شمولاً عن مفهوم التنمية البشرية الذي سيطر على فكر الدول بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين)، والمفهوم القديم للتنمية البشرية كان مقتصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية (فسيولوجية)، أي: كلما استطاع الفرد أن يحصل على المزيد من تلك السلع والخدمات؛ كلما ارتفع مستوى معيشته؛ ومن ثم زادت رفاهيته، وهنا تتحقق التنمية البشرية. إلا أنه مع توسيع مفهوم التنمية ليشمل العديد من النواحي النفسية (السيكولوجية) مثل: الغايات والأهداف الخاصة بالفرد، والتي يحقق معها ذاته وطموحاته... إلخ، إضافةً إلى الأهداف الاقتصادية، مما أدى إلى تغيير مفهوم التنمية البشرية من مجرد إشباع النواحي الفسيولوجية للفرد – كدليل على وصوله إلى مستوى معيشى كريم – إلى مفهوم التنمية البشرية الأوسع،

والذي يرتبط بجودة حياة الفرد، بإشباع حاجاته الفسيولوجية والسيكولوجية معاً؛ وليس حياته الفسيولوجية فقط. وقد أخذت الأمم المتحدة على عاتقها إبراز مفهوم التنمية البشرية، وذلك منذ العام 1990م؛ حين نادت بـ (برنامج الأمم المتحدة للإنماء)، وخصصت له تقريراً سنوياً.

ويرجع الاهتمام العالمي بتنمية الموارد البشرية إلى أن البشر هم الثروة الحقيقية لأية دولة، ولأي أمة، وكلما تمكنـت الأمة من الحفاظ على ثروتها البشرية، وعملـت على تنمية قدراتها عن طريق التأهيل والتدريب المستمر، لإكسابـها القدرة على التعامل مع الجديد الذي يظهر على الساحة الدولية بين الحين والآخر؛ كلـما تقدمـت هذه الأمة اقتصادـياً واجتماعـياً وثقافـياً بين الأمم الأخرى.

ويمكن تحديد أثر التدريب في تنمية الموارد في المحاور التالية :

- 1- العمل على توافر وامتلاك المـهارات المكتسبة، عن طريق التـدريب، وتنمية هذه المـهارات واستغلالـها
- 2- التـخصصـات الدقيقة والمعقدـة تتطلب دائمـاً عـمالة فـنية ذات مـهارات عـالية، وهذه العـمالة تـحتاج أـيضاً - وبـشكل مـستـمر - بـرامج تـدريـبية متـخصـصة؛ والـتدريب المتـخصـص يـساعد على تـنمية هذه العـمالة بما يتـطلـبه سـوق العـمل.
- 3- التطـوـير الشـامل المـدعـوم بالـتدريب العـام والـمتـخصـص يـمـكـن الجـمعـيات الخـيرـية والأـفـرـاد، من مواـكـبة التـغـيـرات السـريـعة التي يـشهـدـها عـالـم الـيـوـم.
- 4- تـطـوـير المـوارـد البـشـرـية يـسـاـهـم في تـنـمـيـة الـقـدـرـات التـنـافـسـية لـلـجـمـعـيـات الخـيرـية:

تبين للإـدارة المـعاـصرـة أن المـصـدرـ الحـقـيقـي لـتـكـوـنـ الـقـدـرـاتـ التـنـافـسـيةـ وـاستـمـارـارـهاـ هوـ "ـالـمـوـرـدـ البـشـرـيـ"ـ الفـعالـ،ـ وـأـنـ ماـ يـتـاحـ لـدـيـهاـ منـ مـوـارـدـ مـادـيـةـ وـمـالـيـةـ وـتـقـنـيـةـ وـمـعـلـومـاتـيـةـ،ـ وـمـاـ قـدـ تـتـمـيزـ بـهـ تـلـكـ الـمـوـارـدـ مـنـ خـصـائـصـ وـ"ـإـنـ كـانـتـ شـرـطـاـ ضـرـورـيـاـ إـلـيـهـاـ"ـ إـلـيـ تـلـكـ الـقـدـرـةـ التـنـافـسـيةـ،ـ إـلـاـ أـنـهـاـ لـيـسـ شـرـطـاـ كـافـيـاـ لـتـكـوـنـ تـلـكـ الـقـدـرـةـ لـذـلـكـ لـاـ بـدـ مـنـ توـفـرـ الـعـمـلـ الـبـشـرـيـ"ـ الـمـتـمـثـلـ فـيـ عـمـلـيـاتـ التـصـمـيمـ وـالـإـبـدـاعـ الـفـكـرـيـ،ـ التـخـطـيطـ وـالـبـرـمـجـةـ،ـ التـنـسـيقـ وـالـتـنـظـيمـ،ـ الـإـعـادـ وـالـتـهـيـةـ،ـ التـطـوـيرـ وـالـتـحـديـثـ،ـ الـتـنـفـيـذـ وـالـإنـجـازـ،ـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـعـمـلـيـاتـ الـتـيـ هـيـ مـنـ إـنـتـاجـ الـعـمـلـ الـإـنـسـانـيـ وـبـدـونـهـاـ لـاـ يـتـحـقـقـ أـيـ نـجـاحـ مـهـمـاـ كـانـتـ الـمـوـارـدـ الـمـتـاحـةـ لـلـمـنـظـمةـ.

لـكـ توـافـرـ هـذـاـ العـنـصـرـ الـبـشـرـيـ أوـ توـاجـدـهـ لـيـسـ كـافـيـاـ لـضـمـانـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـمـتـوـخـةـ لـلـمـنـظـمةـ أوـ تـحـقـيقـهاـ لـقـدـرـةـ تـنـافـسـيةـ،ـ بلـ وـجـبـ تـنـمـيـةـ قـدـرـاتـ الـفـكـرـيـ وـإـطـلـاقـ الـفـرـصـةـ أـمـاـهـ لـإـبـدـاعـ وـالـتـطـوـيرـ وـتـمـكـيـنـهـ مـنـ مـبـاـشـرـةـ مـسـؤـلـيـاتـهـ حـتـىـ تـثـيـرـهـ التـحـديـاتـ وـالـمـشـكـلـاتـ وـتـدـفـعـهـ إـلـىـ الـابـتكـارـ وـالـتـطـوـيرـ.

إـذـاـ،ـ مـاـ تـتـمـتـعـ بـهـ تـلـكـ الـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ مـنـ مـمـيـزـاتـ وـقـدـرـاتـ هـيـ الـتـيـ تـصـنـعـ النـجـاحـ الـمـسـتـمـرـ،ـ وـوـضـعـ تـلـكـ الـمـبـتـكـراتـ وـالـاـخـتـرـاعـاتـ فـيـ حـيـزـ التـنـفـيـذـ.

وـقـدـ تـبـيـنـ مـنهـجـيـةـ إـدـارـةـ الـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ إـسـتـرـاتـيـجـيـةـ أـنـ تـفـعـيلـ التـدـبـرـ وـجـرـعـاتـ تـنـمـيـةـ الـمـوـارـدـ الـبـشـرـيـةـ لـاـ تـتـحـقـقـ بـمـجـرـدـ تـوـجـيـهـهـاـ وـتـرـكـيـزـهـاـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ الـقـائـمـينـ بـالـعـمـلـ،ـ وـإـنـماـ لـاـ بـدـ مـنـ أـنـ تـتـنـاـوـلـ جـهـودـ الـتـنـمـيـةـ الـمـنـظـمةـ ذـاـنـهاـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـحـوـيلـهـاـ إـلـىـ مـنـظـمةـ تـتـعـلـمـ حـتـىـ تـهـيـيـنـ الـفـرـصـ لـلـعـاـمـلـيـنـ فـيـهـاـ بـالـتـعـلـمـ وـتـمـيـزـ مـعـارـفـهـمـ فـيـ تـطـوـيرـ الـأـدـاءـ.

المصادر: